

العشق الواعي



واقعة كربلاء

المحتويات

- ٢ تفسير قوله تعالى: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه
- ٤ قوة العشق الحقيقي هي وحدها التي تفتح سبيل الوصول إلى الله
- ٦ عشق قدوة العاشقين: سيد الشهداء عليه السلام
- ٦ رواية ابن عباس عن أمير المؤمنين في كربلاء عند الحركة باتجاه صفين
- ٨ لقاء عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير مع الحسين
- ١٢ لقاء الفرزدق مع سيد الشهداء عليه السلام في طريق الكوفة
- ١٥ العشق الواقعي غير منفصل عن مباني العقل
- ١٧ على المشارك في مجلس عزاء أبي عبد الله أن يرى نفسه تحت إشرافه عليه السلام

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
وَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ
وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

تفسير قوله تعالى: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه

قال الله الحكيم في كتابه الكريم:

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ . (الآية: ٦، من السورة ٨٤ : الانشقاق)

قال أستاذنا الأعظم آية الحقّ و العرفان العلامة الطباطبائيّ أعلى الله مقامه في تفسير هذه الآية الكريمة:

« قال الراغب: الكدحُ السعي و العناء - انتهى. ففيه معنى السير، و قيل: الكدح جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها انتهى - و على هذا فهو مُضْمَنٌ معنى السير، بدليل تعدّيه بإلى، ففي الكدح معنى السير على أيّ حال .

و قوله: فَمُلَاقِيهِ عطف على كَادِحٌ، و قد بيّن به أن غاية هذا السير و السعي و العناء هو الله سبحانه بما أن له الربوبية، أي أن الإنسان بما أنه عبد مريب و مملوك مُدَبَّرٌ، ساعٍ إلى الله سبحانه بما أنه ربّه و مالكه المُدَبَّرُ لأمره، فإنّ العبد لا يملك لنفسه إرادة و لا عملاً، فعليه أن لا يريد و لا يعمل إلا ما أَرَادَهُ رَبُّهُ و مولاه و أمره به، فهو مسؤول عن إرادته و عمله .

و من هنا يظهر أولاً أن قوله : ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ ﴾ يتضمّن حجة على المعاد، لما عرفت أن الربوبية لا تتم إلا مع عبودية، و لا تتم العبودية إلا مع مسؤولية، و لا تتم مسؤولية إلا برجوع و حساب على الأعمال، و لا يتم حساب إلا بجزاء .
و ثانياً : أن المراد بملاقاته انتهاؤه إلى حيث لا حكم إلا حكمه، من غير أن يحجبه عن ربه حاجب .

و ثالثاً : أن المخاطب في الآية هو الإنسان بما أنه إنسان، فالمراد به الجنس، و ذلك أن الربوبية عامة لكل إنسان^(١)

وقد أثبت أعظم حكماء الإسلام أن بين ربّ العزة و بين مخلوقاته نوعاً من الجذب و الانجذاب يُعبّر عنه بالعشق .

و حبّ الله لمخلوقاته هو الذي أوجدها، و ألبس كلّ واحد منها (كلّ حسب إمكانيّته و استعداده و ماهيته المتفاوتة) لباس الوجود و البقاء، و وصف كلّاً منها بصفاته حسب بما يناسبها. إنّ هذا الحبّ هو الذي أعطى العالم كيانه و بقاءه و ديمومته، بدءاً بالأفلاك و مروراً بالأرض و الذرّة إلى الدرّة، و جعلها كلّها موجودات تتحرّك نحوه و تشقّ طريقها إليه .

إنّ حياة و عيش و حركة كلّ ما سوى الله هي بواسطة ذلك الحبّ و العشق الذي أوجده الله عزّ و جلّ في فطرتهم. و على هذا فإنّ كلّ موجود من الموجودات الإمكانية يجد طريقه إلى الاستمرار في حياته و بقاءه على أساس و أصل ذلك الحبّ للمحبوب، و هكذا يستمدّ قانون التجاذب (الجذب و الانجذاب) استمراريّته بين جميع المخلوقات السفليّة (الدنيا) و العوالم العلوّية .

إنّ هذا التجاذب المستقرّ في كلّ موجود بشكل خاصّ هو السبب في تكوين و إنشاء تلك الحركة المتّجهة نحو المبدأ الأعلى عبر مدارج و معارج متباينة، بحيث صار الكلّ عاشقاً له من وراء حجاب أو بغير حجاب و صار هذا الكلّ في حركة دائبة إليه. و كلّ ما في الأمر أن الموجودات الضعيفة و الماهيات السفليّة تتعرّض خلال سيرها لتأثير شديد من قبل قوى أشدّ منها نظراً لصفة المحدودية الموجودة في وجودها، و

(١) - « الميزان في تفسير القرآن » ج ٢٠، ص ٣٦٠ .

هو ما يتسبب في فنائها هناك . وكلّ موجود عالٍ هو غاية سير الموجود و المعلول الأدنى منه الأقرب فالأقرب، حتى يصل إلى ذات الحقّ و المُصدّر المطلق، و الذي هو الموجود الأوّل العظيم اللامتناهي في العوالم، حيث يفنى فيه و تتحقّق عند ذاك عمليّة التحابب و التعاشق بين الحقّ سبحانه و تعالى و بين ذلك الموجود .

و قد عبّرَ في هذه الآية الشريفة الكريمة عن تحرك الإنسان نحو هذا المحبوب ذي الجمال و المعشوق صاحب الجلال، و الذي هو الهدف النهائيّ و المقصد الرئيسيّ، بالكُدح .

و معنى ذلك أنّه يتوجّب على الإنسان - و هو أشرف المخلوقات استعداداً - أن يُوصِلَ ذاته و نفسه إلى الفناء التامّ بالفعل .^[٢]

قوة العشق الحقيقي هي وحدها التي تفتح سبيل الوصول إلى الله

إنّ الطريق الأقوم و السبيل الأرشد هو طريق الأنبياء و المنتجبين من بين أهل العالم. و هو طريق جدّ خطير و دقيق، إنّه العشق لله الحيّ ذي الجلال و الواحد القهار. و ما أخطره و ما أعظمه، و وفي الوقت نفسه ما أكثر ما يحمل من معاني الشوق و الحبّ و الوله، حتّى غدا خلاصة أعمال الكائنات و رجح على عبادة الثقلين.

إنّها قوّة الحبّ هي التي تزيل الموانع و تدكّ الحصون و تعين على اجتياز العقبات و السير في غمرة الظلمة، و تعبر بالمرء بحار الحسرة و صحاري الحيرة، و عوالم التيه و الضلال، و لولاه ما استطاعت جميع قوى ما سوى الله أن تخطو بالإنسان شبراً إلى الأمام. إنّ حبّ الله هو حلّال المشاكل و مفتاح سرّ النجاح.

اي رُخت چون خلد و لعلت سلسبيل

سلسبيلت كرده جان و دل سبيل

سبز پوشان خطت بر گرد لب

همچو مورانند گرد سلسبيل

(٢) - [آية الله السيّد محمّد الحسين الحسيني الطهراني، معرفة الله ج ١، ص ١٢١.]

ناوك چشم تو در هر گوشه‌ای
 همچو من افتاده دارد صد قلیل
 یا رب این آتش که بر جان من است
 سرد کن زانسان که کردی بر خلیل
 من نمی یابم مجال ای دوستان
 گرچه دارد او جمالی بس جمیل

پای ما لنگ است و منزل بس دراز دست ما کوتاه و خرما بر نخیل
 شاه عالم را بقا و عزّ و ناز باد و هر چیزی که باشد زین قبیل^(۳)
 حافظ از سرپنجه عشق نگار همچو مور افتاده شد در پای پیل^(۴)

يقول:

« يا مَنْ وجهه كجَنَّةِ الخلد و شفتاه (تنبعان) ماءٌ سلسبيلاً، لقد أباحَ لك سلسبيلك
 العذب أرواح العاشقين و قلوبهم ..
 إنَّ الشَّعْرَ الأخضرَ اللون الذي يعلو شفتك العُليا كأنَّه نَمْلٌ مُصَطَفٌ أمام عين السلسبيل
 (الذي هو فَمُكَ) ..
 إنَّ سهام عينيك قد أطاحت بالمئات من القتلى من أمثالي في كلِّ زاوية و ركن ..
 إلهي! أطفئِ النار المستعرة في داخلي و اجعلها برداً و سلاماً كما جعلتها كذلك على
 (إبراهيم) خليلك ..
 إنَّه لا سبيل و لا إذن لي (للوصول إلى جمال حبيبي و حسنه)، بالرغم من أنَّ جماله
 و حُسنه لا يضاهيهما شيء ..

(۳) - و جاء في التعليقة أن البيت التالي هو من ضمن الغزلية أعلاه كذلك:

طبع در لطفست نمي بينسد بديل

عقل در حسنت نمي يابد بدل

يقول: « لم يَرَ (أو لم يَشهد) العقل لحُسْنِكَ نظيراً، و لم يجد (أو ما وَجد) الطبعُ بديلاً أو مثلاً لَلطَفِكَ » .

(۴) - ديوان « الخواجة شمس الدين حافظ الشيرازي » ص ۴۱۶، الغزلية رقم ۳۰۸ .

إنَّ رجلايَ عَرَجَاوانِ وِالمقامَ جَدَّ بعيدِ، وِيدايَ قَصيرتانِ في حينِ أنَّ البَلحَ عالٍ (لا
يمكنُ الوصولُ إليه) ..

فليَعيشُ سلطانُ العالمِ وِليدُمُ بقاؤُهُ وِعزَّهُ وِدلالهُ، وِكلُّ ما يَمُتُ له بصلَةُ أوِ يَخْتَصُّ
به..

لقد صارَ حافظُ كَمنلةٍ موطوءةٍ بأقدامِ الفيلِ، وِذلكَ لَجبروتِ العشقِ وِقدرتِهِ عليهِ وِ
هيمنتِهِ على قواهِ».

عشقُ قدوةِ العاشقين: سَيِّدُ الشَهادَةِ عليهِ السَلامُ

روى العلامَةُ المَجلسيُّ رحمهُ اللهُ عن كتابِ «الخِرائجِ وِالجِرائِحِ» للقطبِ الرِاونديِّ رحمهُ اللهُ عن الإمامِ
أبي جَعفَرِ الباقِرِ عليهِ السَلامُ عن أبيهِ عليهِ السَلامُ أنَّه قال:

مَرَّ عَلَيَّ عليهِ السَلامُ بِكَرْبلاءَ فَقَالَ: لَمَّا مَرَّ بِهِ أَصْحابُهُ وَ قَدِ اغْرورِقَتْ عَيناهُ يَبْكِي وَ يَقولُ: هَذَا مُناخُ
رِكابِهِمْ، وَ هَذَا مَلقَى رِحالِهِمْ، ها هُنّا مُراقُ دِمائِهِمْ؛ طُوبى لَكَ مِنْ تُرْبَةٍ عَلَيها تُراقُ دِماءُ الأَحبَّةِ!
وَ قالَ الباقِرُ عليهِ السَلامُ: خَرَجَ عَلَيَّ يَسيرُ بِالنَّاسِ، حَتى إِذا كانَ بِكَرْبلاءَ عَلى مِيلينِ أوِ مِيلٍ، تَقَدَّمَ بَينَ
أيديهِمْ حَتى طافَ بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ: المَقْدَفانِ. فَقَالَ: قُتِلَ فِيها مائَتانِ نَبِيٍّ وَ مائَتانِ سَبَطِ كُلَّهُم شَهاداءُ.
وَ مُناخُ رِكابِ وَ مِصارِغُ عُشاقِ شَهاداءَ. لا يَسبِقُهُم مَن كانَ قَبْلَهُمْ؛ وَ لا يَلحِقُهُم مَن بَعَدَهُمْ.^(٥)

رواية ابن عباس عن أمير المؤمنين في كربلاء عند الحركة باتجاه صفين

روى العالمُ الكَبيرُ وِالمَحققُ العَظيمُ المَرحومُ الحَاجُّ الشَیخُ جَعفَرُ الشوشَترىُّ عن مَجاهدِ، عن ابنِ عَبَّاسِ
أنَّهُ قال:

كنتُ معَ أميرِ المُؤمِنينِ عليهِ السَلامُ عندَ ما خَرجَ إلى صَفينِ، فلَمّا واصلَ إلى نِينوىِ على شَطِّ الفِراتِ،
ناداني بأعلى صوتِهِ وِقالَ: يا بَنَ عَبَّاسِ! أَتَعَرِفُ هَذَا المَوضِعَ؟!
أَجبتُهُ: كَلا يا أميرِ المُؤمِنينِ، لا أَعرفُهُ.

(٥) - «بحار الأنوار» طبعة الكمباني: ج ٩، ص ٥٨٠؛ و طبعة آخوندي: ج ٤١، ص ٢٩٥، الرواية رقم ١٨، و ذكر المرحوم الشيخ جعفر الشوشترى القسم
الأول من الرواية في كتاب «خصائص الحسين» عليه السلام، ص ١١٥ و ١١٦، الطبعة الحجرية.

قال عليه السلام : لَوْ عَرَفْتَهُ كَمَعْرِفَتِي، لَمْ تَكُنْ تَجُوزُهُ حَتَّى تَبْكِي كَبْكَايِي !
يقول ابن عباس: فبكى عليه السلام حتى اخضلت لحيته الشريفة و جرت دموعه على صدره. و بكينا
نحن أيضاً معه، و كان يقول:

أَوْهَ ! أَوْهَ ! مَا لِي وَ لَالَ أَبِي سُفْيَانَ ؟! مَا لِي وَ لَالَ حَرْبِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ أَوْلِيَاءِ الْكُفْرِ ؟! يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ !
فَقَدْ لَقِيَ أَبُوكَ مِثْلَ الَّذِي تَلَقَى مِنْهُمْ !
ثم طلب ماءً ليتوضأ، و صلى قدراً، و لما فرغ من صلاته، أخذته غفوة لساعة فلما أفاق نادى: يا بن
عباس! فأجبتة: لبيك.

قال عليه السلام: أَلَا أَحَدْتُكَ بِمَا رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنفَاءً عِنْدَ رَقَدَتِي ؟! فقلت: قد رقدت عيناك، أبشر يا
أمير المؤمنين، إنها رؤيا خيرا!

فقال عليه السلام: كَأَنِّي بِرِجَالِ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ ؛ وَ مَعَهُمْ أَعْلَامٌ بَيْضٌ، وَ قَدْ تَقَلَّدُوا سُيُوفَهُمْ وَ هِيَ
بَيْضٌ تَلْمَعُ، وَ قَدْ خَطُّوا حَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ خَطَّةً.

ثُمَّ رَأَيْتُ كَأَنَّ هَذَا النَّخِيلَ قَدْ ضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْأَرْضَ، تَضْطَرِبُ بِدَمٍ عَبِيطٍ. وَ كَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ سَخَلْتِي وَ
فَرَحْتِي وَ مُضْغَتِي وَ مَخِي، قَدْ غَرَّقَ فِيهِ يَسْتَغِيثُ فِيهِ فَلَا يَغَاثُ.

وَ كَأَنَّ الرِّجَالَ الْبَيْضَ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ يُنَادُونَهُ وَ يَقُولُونَ: صَبْرًا أَلِ الرَّسُولِ! فَإِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ عَلَيَّ أَيُّدِي
شِرَارِ النَّاسِ وَ هَذِهِ الْجَنَّةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِلَيْكَ مُشْتَاقَةٌ. ثُمَّ يَعْزُونَنِي وَ يَقُولُونَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَبْشِرْ فَقَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ
بِهِ عَيْنَكَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ!

ثُمَّ انْتَبَهْتُ هَكَذَا ! وَ الَّذِي نَفْسُ عَلَيَّ بِيَدِهِ، لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ: أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
فِي خُرُوجِي إِلَى أَهْلِ الْبَغْدَادِ عَلَيْنَا !

وَ هَذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ، يُدْفَنُ فِيهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَبْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي وَ وُلْدِ فَاطِمَةَ. وَ
إِنَّهَا لَفِي السَّمَاوَاتِ مَعْرُوفَةٌ تُذَكِّرُ أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ كَمَا تُذَكِّرُ بُقْعَةَ الْحَرَمَيْنِ وَ بُقْعَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى
آخِرِهِ. (٦)

وأيضاً يروي آية الله الشوشترى أعلى الله مقامه أنه لما سار الحسين عليه السلام إلى [من] المدينة (٧)
أته أفواج مسلمي الجن، و كان الحسين عليه السلام هو الراثي والمستمع الجن.

(٦) - « خصائص الحسين » ص ١١٢ و ١١٣، الطبعة الحجرية، سنة ١٣٠٣ هـ .

و تفصيل الرواية أنه لما أته أفواج مسلمي الجن قالوا: يَا سَيِّدَنَا ! نَحْنُ شِيعَتُكَ وَ أَنْصَارُكَ، فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ
وَ مَا تَشَاءُ ! وَ لَوْ أَمَرْتَنَا بِقَتْلِ كُلِّ عَدُوِّكَ وَ أَنْتَ بِمَكَانِكَ، لَكَفَيْنَاكَ ذَلِكَ !

فَجَزَاهُمْ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرًا وَقَالَ لَهُمْ: أَوْ مَا قَرَأْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ الْمُنَزَّلَ عَلَيَّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ﴿ أَيْنَمَا نَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ ^(٨) ؟
وَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ ^(٩) .
وَ إِذَا أَقَمْتُ بِمَكَانِي فَبِمَاذَا يُبْتَلَى هَذَا الْخَلْقُ الْمَتَعُوسُ ^(١٠) وَ بِمَاذَا يُخْتَبَرُونَ؟! وَ مَنْ ذَا يَكُونُ سَاكِنَ
حُفْرَتِي بِكَرْبَلَا؟ وَ قَدْ اخْتَارَهَا اللَّهُ يَوْمَ دَحَى الْأَرْضِ وَ جَعَلَهُ مَعْقِلًا لِشِيعَتِنَا، وَ يَكُونُ لَهُمْ أَمَانًا فِي الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ !

وَ لَكِنْ تَحْضُرُونَ يَوْمَ السَّبْتِ وَ هُوَ يَوْمٌ عَاشُورَا الَّذِي فِي آخِرِهِ أُقْتَلُ، وَ لَا يَبْقَى بَعْدِي مَطْلُوبٌ مِنْ أَهْلِي
! وَ تُسَبِّى أَحْوَاتِي وَأَهْلُ بَيْتِي، وَ يُسَارُّ بِرَأْسِي إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ !

فَقَالَتْ جَمَاعَةُ الْجَنِّ: يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَ ابْنَ حَبِيبِ اللَّهِ، لَوْ لَمْ تَكُن طَاعَتِكَ مَفْرُوضَةً وَ لَمْ تَجْزِ مَخَالَفَتِكَ،
لَجَعَلْنَا أَعْدَاءَكَ هَبَاءً مَنثورًا قَبْلَ أَنْ تَصِلَ أَيْدِيهِمْ إِلَيْكَ .

فَقَالَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَهُمْ:

نَحْنُ وَ اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ، وَ لَكِنْ ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ ﴾ ^(١١) .

لقاء عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير مع الحسين

و ذكر أيضاً آية الله الشوشترى كلاماً حول مرثي سيد الشهداء عليه السلام، و استماع عبد الله بن عمر
أحياناً، و عبد الله بن الزبير أحياناً أخرى لها خارج مكة، و هذا الكلام هو:

(٧) - [وردت بلفظ "إلى المدينة" في كتاب خصائص الحسين عليه السلام، و لكن في البحار ج ٤٤ ص ٣٣٠ ورد "من المدينة"]

(٨) - صدر الآية ٧٨، من السورة ٤: النساء.

(٩) - مقطع من الآية ١٥٤، من السورة ٣: آل عمران.

(١٠) - [جاء في « أقرب الموارد »: تَعَسَّ (ل) تَعَسَّ: لَعَةً فَهُوَ تَعَسَّ مِثْلَ تَعَبَ. وَ تَعَدَّى هَذِهِ بِالْحَرَكَةِ وَ بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ: تَعَسَّ اللَّهُ وَ اتَّعَسَّهُ. وَ مِنْهُ: هُوَ مَنْحُوسٌ
مَتَعُوسٌ، تَعَسَّ لَهُ، أَيْ أَلْزَمَهُ اللَّهُ هَلَاكًا، وَ هُوَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ عَامِلُهُ مَحْذُوفٌ.

(١١) - « خصائص الحسين » ص ١١٩ و ١٢٠؛ وَ هَذِهِ الْآيَةُ هِيَ مَقْطَعٌ مِنَ الْآيَةِ ٤٢، مِنَ السُّورَةِ ٨: الْأَنْفَالِ.

إِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَأَشَارَا عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ.

فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ وَأَنَا مَاضٍ فِيهِ.

قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَآ حُسَيْنَاهُ!

ثُمَّ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِصُلْحِ أَهْلِ الضَّلَالِ، وَ حَذَرَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْقِتَالِ.

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أَهْدِي

إِلَى بَغْيٍ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ؟!

أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَقْتُلُونَ بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ نَبِيًّا ثُمَّ يَجْلِسُونَ فِي

أَسْوَاقِهِمْ يَبِيعُونَ وَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّ لَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا! فَلَمْ يُعَجَّلِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَلْ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْذَ عَزِيزِ ذِي

اِنْتِقَامٍ؟!

يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! وَ لَا تَدْعُ نُصْرَتِي! (١٢)

لاحظوا! فهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي ذكر العامة له ما استطاعوا من مناقب و آثار حميدة؛ فعبد الله هذا يُبايع يزيد بن معاوية لعنة الله عليهما و يدعُ نُصرة سيّد الشهداء عليه السلام؛ و بهذا، فإنّ عبد الله بن عمر لم يُبايع لا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و لا ولده الحسين عليه السلام، بينما بايع الحجاج بن يوسف الثقفي للخليفة الأمويّ عبدالملك بن مروان، بطريقة مزريّة و مهينة؛ إذ قال له الحجاج عند ما أراد عبد الله بن عمر مبايعته طالباً منه مدّ يده: لا تبايع يدي! هاك إصبع قدمي اليسرى و بايعني عليها...! هذا، و قد كانت عاقبة عبد الله بن عمر في نهاية الأمر أن مات مسموماً على يد الحجاج نفسه في حال يرثى لها.

فقارنوا بينه و بين أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام، الذين أحلّهم الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء من بيعته و خيرهم بين البقاء معه و القتال إلى جانبه، و بين الرحيل إلى ديارهم و أوطانهم مستعينين بظلمة الليل، قائلاً لهم: إنّ القوم إنّما يطلبونني، و لو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري!

و نذكر جواب بني هاشم و الأنصار في إظهار وفائهم و فدائهم كما عبّر عنها الميرزا محمد تقي حجة

الإسلام النير التبريزي في ديوان «أتشكده»:

(١٢) «خصائص الحسين» ص ١٢١ و ١٢٢.

گفت یاران: کای حیات جان ما
 رشته جانهای ما در دست توست
 سایه از خور چون تواند شد جدا
 زنده بی جان کی تواند کرد زیست
 ما به ساحل خفته و تو غرق خون
 کاش ما را صد هزاران جان بدی
 در به روی ما مبند ای شهریار
 جان کلافه، ما عجوز عشق کیش
 ما به آه خشک و چشم تر خوشیم
 اندرین دشت بلا تا پا زدیم
 دردهای عشق تو درمان ما
 هستی ما را وجود از هست
 یا خود از صوتی جدا افتد صدا
 زندگی را بی تو خون باید گریست
 لا و حقّ البیتِ هذا لا یكون
 تا نثار جلوه جانان بدی
 خلوت از اغیار باید، نی زیار
 یوسفا از ما مگردان روی خویش
 یونس آب و خلیل آتسیم
 پای بر دنیا و ما فیها زدیم

يقول:

« قال الأنصار: يا حياة قلوبنا، إنّ آلام حبّك تریاقنا..
 و إنّ نسیج ارواحنا فی یدک، فوجودنا نابع من وجودک..
 فأنّى یمکن للظلّ الانفصال عن الشمس، أو للصدأ أن ینفصل عن الصوت..
 و کیف للحيّ أن یمیش بلا روح؟ فحياة بدونک ینبغی أن یذرف علیها بدل الدمع
 دم..
 أنغفو علی الساحل بینما تغرق أنت فی بحر الدماء. لا و حقّ البیت هذا لا یمکن..
 فلیت لنا مائة ألف روح لننثرها أمامک فداءً لروحک یا حبیبنا..
 فلا تغلق الباب فی وجوهنا أيّها الملك، فالخلوة ینبغی أن تكون من الأجانب لا
 الأحبّاء..
 ارواحنا حیرى، و نحن کالعجوز العاشقة، فلا تعرض عنّا یا یوسف..
 نحن سعداء بأهاتنا الحرّی و أعیننا المنضّلة بالدموع، کیونس فی الماء، و کالخلیل
 فی النار..

لقد سرنا قُدماً في صحراء البلوى، و دسنا بأقدامنا على الدنيا و ما فيها».[١٣]

إلّا أنّ سيّد الشهداء عليه سلامٌ الأوّلين و الآخرين، و الإمام إلى قيام يوم الدين، رُوحِي وأرواح العالمين له الغداء، لم ينش عن رأيه و تصميمه، و سار قُدماً بأمر الله الجليل و سنّة رسوله الكريم، و طبقاً لنظريّته و إرادته في تحقيق هذا الأمر بالتمام و الكمال، بل إنّه كان مسروراً و مغتبطاً في قيامه و ثورته ضدّ ظلم بني أمية و يزيد، و أمسى مثلاً يُقتدى به إلى أبد الأبدين، ملخصاً حقّه و حقّ أخيه وأمّه و جدّه في أرجوزته المدويّة يوم عاشوراء:

كَفَرَ الْقَوْمُ وَقَدَمًا رَغَبُوا عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ

و أثبت أنّ الوصاية تختصّ بأمر المؤمنين عليه السلام وأنّ إمامته هي الإمامة الحقّة، وأنّ حكومة يزيد المبنية على أساس حكومة معاوية، و على أساس حكومة عثمان و على أساس حكومة عمر، و على أساس حكومة أبي بكر، إنّما هي باطلة و جوفاء.

و اعلموا يا خلق الله! و اسمعوا أيّها الناس! إنّ أبي وصيّ المصطفى، و هو المرتضى خليفة الحقّ. و أنا الإمام الناطق بالحقّ، و من له حقّ الإمساك بزمام الأمور الظاهريّة و الباطنيّة و الماديّة و المعنويّة و سوق البشر نحو الهداية و سبيل السلام. و قيادة الناس إلى شاطئ الأمن و الأمان، و يخلفني ابني عليّ من بعدي و هكذا حتّى آخر الأئمّة المعصومين عليهم السلام، الطاهر الطهر المتمسك بحبل الله، المعرض عن هوى النفس الأمّارة بالسوء، و حبّ الجاه، و المستند إلى عزّة صاحب العزّة، الإمام المهديّ محمّد بن الحسن العسكريّ عجلّ الله تعالى فرجه الشريف.

أفّ، أفّ لهذه الدنيا و حكومتها! أفّ لأفّ لعالم الشهوات و التوابع!

أرمني الوصول إلى مأمنه، إنّ ربّي و محبوبي الأزليّ، الذي بذلت له مهجتي مذ كنت في حجر النبيّ قال لي: يا حسين! عليك بهذا الأمر هذا طريقك و هذا مسلكك.

فالنفس عزيزة على الذليل الذي يقبل بظلم دول الطغيان سابقاً و حاضراً.

[١٣] كان المرحوم العلامة قد ذكر هذا الكلام في الحاشية وتمّ في هذا البحث نقله إلى المتن]

لكني أنا الحسين، و نفسي عزيزة إذا بذلتها لتحرير بني البشر من براثن هؤلاء الوحوش، عندئذٍ، سأستطعم لذة الفداء حينما أرى نفسي و أهل بيتي على هذا الطريق. هذا هو منهجي فمن أراد أن يكون حسينياً فليسلك هذا المنهج.

لقاء الفرزدق مع سيّد الشهداء عليه السلام في طريق الكوفة

و ذكر آية الله الشيخ الشوشترى قدس الله تربته أن السيّد [ابن طاووس] رحمه الله قال:

وصل خبر استشهاد مسلم بن عقيل إلى الإمام في منزل " زبالة" إلا أن الإمام واصل سيره حتى التقى بالفرزدق فسلم عليه و قال:

يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ! كَيْفَ تَرَكْنَا إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ عَمِّكَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ وَ شَيْعَتَهُ؟!

يقول الراوي: فَاسْتَعْبَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَكْبَارِهِ. ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا! فَلَقَدْ صَارَ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَ

رَيْحَانِهِ وَ تَحِيَّتِهِ وَ رِضْوَانِهِ!

أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَ بَقِيَ مَا عَلَيْنَا. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَةً	فَدَارُ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَى وَ أَنْبَلُ
وَ إِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشِئَتْ	فَقَتْلُ امْرِئٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ
وَ إِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْمًا مُقَدَّرًا	فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ لِلرِّزْقِ أَجْمَلُ
وَ إِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا	فَمَا بَالُ مَتْرُوكِهِ بِهِ الْحُرِّ يُبْخَلُ ^(١٤)

و قد أنشد الميرزا سروش أبياتاً كذلك في كيفية استشهاد و تضحية الإمام، نقتطف منها ما يلي:

كأمدته سوى تواز أن حضرتم	گفت شاهها من فرشته نصرتم
که منم نصر من الله و فتح	آمدم از ذروه گردون به سطح
تا نه کوفه باز ماند نه دمشق	حکم کن ای احمد معراج عشق

(١٤) « خصائص الحسين » ص ١٢٣.

حکم کن ای أحمد روز اُحد
گفت: رو رو عاجزان را یار باش
ای فرشته رو بخوان لَوْلَاكَ را
ای فرشته هر چه آید بر سرم
ای فرشته حال عشق اندر تو نیست
تو همی بینی سپاه اندر سپاه
تو همی بینی سنان اندر سنان
من دوئیّت از میان برداشتم
کیستم من آفتاب شرق عشق
کی درنگد کی شکبید ای کیا
عون آن خواهد که جان خواهد به تن
عاشقانه رفته اندر مهلکه
حکم لَأْتَلُقُوا بود مر خام را
مرغ آبی را بود آتش ممت
از سمندر دور ران احراق را
شوق سر دادن ربوده خوابشان

تا بلا باریم بر این قوم لُدّ
با که ای هان؟ خفته‌ای، بیدار باش
تا بدانی صانع افلاك را
هیچ آوخ از درون برناورم
تا بدانی عاشقان را حال چیست
من نمی‌بینم کسی غیر از إله
من همی بینم جنان اندر جنان
من علم بر بام عشق افراشتم
غرق عشقم غرق عشقم غرق عشق
عاشقی که گفت معشوقش بیا
نه کسیکه عاشق جان باختن
حکم لَأْتَلُقُوا به ایشان نامده
نه که خاصان بلا آشام را
مرغ آتش را حیات اندر حیات
هین مترسان از بلا عشاق را
انتظار صبح صبر و تابشان^[۱۵]

- يقول:

« قال: يا سلطان (الدنيا و الآخرة) ! أنا المَلَك الذي جاء من لَدن الحقّ تعالي
لُنصرتك..
قد جئتُكَ من أعلى عِلِّيِّين إلى هنا، فأنا نصر الله و الفتح..

(۱۵) [كانت ترجمة الأبيات في الحاشية وقد تمّ نقلها إلى المتن].

فاحكم (بما تشاء) يا أحمد معراج الحبّ و العشق، حتّى لا أبقى (على هذه الأرض)
لا الكوفة و لا الشام..

احكم يا أحمد يوم "أحد"، حتّى نُمطر البلاء على هؤلاء المعتدين..
قال: ماذا تقول؟ أنائم أنت أم صاح؟ اذهب، وأعين الضعفاء..
يا أيها الملاك ! اذهب وردّد عبارة (لولاك [لما خلقت الأفلاك])، حتّى تعرف صانع
الأفلاك..

أيها الملاك ! إنّ ما ينزل بي من بلاء، لن يجعلني أصرخ أو أقول: آه..
أيها الملاك ! (بيدو) أنّ العشق لمّا يدخلك بعد، لتعلم ما هي حال عاشقين..
أنت ترى جيشاً و عساكر لا غير، أما أنا فلا أرى إلاّ الإله..
أنت لا ترى إلاّ تصادم الأسنة و تزاحم الرماح، أما أنا فلا أرى إلاّ جناناً و جنّات..
لقد أزلت عن نفسي الثنوية، و رفعت الراية فوق صرح العشق..
أنا لست إلاّ شروق العشق (لا غروبه)، فأنا غارق في بحر العشق و يمه و لججه..
يا عظيم! أيّ عاشق توقّف و انتظر، و قال لمعشوقه: تعال؟ ..

إنّ الذي يُريد بقاء روحه داخل جسده هو الذي يحتاج إلى العون، و ليس العاشق
الذي يشتهي إزهاق روحه (في سبيل معشوقه)..
والذي رمى بنفسه بكلّ عشق في المهالك، فهذا لم يأت حكم (لا تلقوا بأيديكم في
التهلكة [في حقّه ..

فإنّ حكم (لا تلقوا) يخصّ الأغرار (الذين لا خبرة لهم في الحب)، و لا يسري
حكمه على الخواصّ المشتاقين إلى احتساء البلايا..

إنّ النار لتُحرق و تُميت طائر البط الذي يعيش في الماء و حسب، لكنّ حياة طائر
النار مرهونة بالنار (و بقاؤه منوط ببقائها) ..

أبعد النار عن السمندر [ذلك الطائر الخيالي الذي لا يعيش إلا في النار ولا تخفه بها]،
و لا ترهب العشاق أو تخوفهم بالبلايا ..

إنّ هوى الفداء و التضحية قد أقلقَ منام هؤلاء العشاق، و ضاقت صدورهم لفرط
انتظارهم إلى الصباح». [١٦]

العشق الواقعيّ غير منفصل عن مباني العقل

إن عشق الأصحاب كان عشقاً نابعاً من الفهم والنظر الدقيق، وكان عشقاً على طبق الموازين والمباني العقلانيّة والشرعيّة، كان عشقاً للحقيقة النورانيّة والعظمة المطلقة والنفس القدسيّة، كان عشقاً لمبدأ الوجود والبهاء الأتم والمجلى الأكمل والأوسع لحضرة الباري تعالى. فأين هذا العشق من العشق الذي يتم الحديث عنه في المجالس والمحافل؟ وأين هذا من العشق الذي يتغيّر ويتبدّل إلى حالةٍ من اليأس والنفور من المعشوق بأدنى تغيير في التوقّعات أو تبدّل فيما يُنتظر منه، وأين هذا من العشق الذي يقول فيه الحبيب لحبيبه لو قُطعت ألف مرّة وأنا حيّ على أن أترك حبّك لن أفعل؟! فهذا العشق مبني على أساس الفهم واليقين وإدراك الحقيقة، وذاك العشق مبني على أساس الجاذبيّات الفارغة والاعتبارات والدعايات والإشاعات وسائر الأمور التي لا تعتمد على أساس. أنظر كم هو التفاوت بين هذين العشقين! لذا نرى أن مجريات حادثة كربلاء قد بُيّنت على لسان أولياء الحق بشكل متميز عن بيانهم لسائر المجريات والأحداث الأخرى.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الحادثة: **مناخ ركاب ومصارع عشاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم** [١٧].

لا يمكن للعقل أن يمنع الإنسان من التحرك في وادي العشق، كما لا يمكن للعشق الواقعي أن ينفصل عن المباني والموازين العقلية، فالعقل يدعو الإنسان إلى التقرب من الحبيب والغناء فيه، ويتوسّل بأي وسيلة يمكنها أن تساعد للوصول إلى هذا الهدف، ويرى أن كل ما يقرب من الحبيب أمر ممدوح ومُجاز، بل وواجب. ويحذر من كل ما يمكن أن يكون عائقاً أمامه وقاطعاً للطريق وحاجزاً عن الدخول في حريم حضرة الحق تعالى.

[١٦] آية الله السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني، معرفة الله، ج ١، ص ٣٤٣.

[١٧] بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢٩٥.

إنّ العقل موهبة إلهية منحه الله لنا لتصحيح المسير وتطبيق الفكر والعمل على أساس الواقع والحقيقة، وفي النتيجة يدفعنا للتحرّك نحو المقصد الأقصى والغاية القصوى وفعليّة جميع الاستعدادات البشريّة الكامنة في الإنسان والوصول إلى الكمال المطلوب منه. وهذا العقل بعينه يدعو الإنسان إلى سيد الشهداء، ويدعوه للفناء به والتسليم إليه وتفويض جميع شراشر وجوده وآثار حياته إليه. فهذا العقل لا يمكن أن يكون حاجزاً في طريق الوصول إلى هذا الإمام ومانعاً منه، كي يأتي الإنسان ويستفيد من قدرة العشق والمحبة للوصول إلى هذا الهدف. وإذا كان هناك عقل يريد أن يكون مانعاً من الوصول إلى هذا الهدف ويحرم الإنسان من هذه النعمة العظمى، وعائفاً من تحقيق السعادة في الدارين من خلال طرح القضايا وترتيب القياسات، فهو ليس عقلاً بتاتاً بل عبارة عن قوّة واهمة ومتخيّلة أخذت دور العقل في توجيه هذه القياسات. فعلى الإنسان أن يرجع إلى الحقائق المتقنة والمباني الرصينة والأصول الموضوعية للوصول إلى الحقيقة وكُنّه القضايا العقلانية، ويستمدّ منها ويطبّق طريقه وممشاه على الحقّ والواقع بعيداً عن الوسوسة والتوجيهات النفسيّة، وهنا سوف نصل إلى فهم هذه النكته، وستتضح لنا علّة ترغيب الأئمّة عليهم السلام وحثّهم على إقامة مجالس العزاء لسيد الشهداء عليه السلام.

يقول زيد الشحام:

كُنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام فقربّه وأدناه ثم قال: يا جعفر! قال: لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قل! فأنشده صلى الله عليه فبكى عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته. ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربين ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر. ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها، وغفر الله لك. ثم قال عليه السلام: ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له^(١٨).

(١٨) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٨٢، نقلاً عن رجال الكشي، ص ٢٨٩.

على المشارك في مجلس عزاء أبي عبد الله أن يرى نفسه تحت إشرافه عليه السلام

إنّ السبب في هذا الإصرار والتأكيد على إقامة مجالس العزاء هو أنه من خلال ذكر سيد الشهداء تنزل الرحمة الإلهية على المجلس وعلى الأشخاص الحاضرين في ذلك المجلس، كما وتحضر الملائكة في ذلك المحفل، وحضور الملائكة موجب لاستجلاب الفيض الإلهي ونوره ورحمته، فيضع الإنسان نفسه في حريم الولاية وفي موضع إشراف نفس الإمام عليه السلام. وعليه فيجب على الإنسان أن يعرف قدر هذه الموقعية، فلا يضيع هذه الفرصة دون مقابل، ويجهد ليضع نفسه واقعاً في هذا المسير والمنهاج، وليقترب أكثر من حرم المسير في طريق هذا الإمام، ويسعى أن تكون مسيرة حياته قائمة على أساس سيرة هذا الإمام.

وخلاصة المطلب ولبّ الكلام فيه هو أنه عندما يخرج الإنسان من مجلس العزاء، يبنى على أنه قد اختلف عما كان عليه قبل دخوله وأنه صار إنساناً آخر، وأن يكون حاملاً لروحية الإمام، وأنه تعاهد معه أن يبقى دائماً بجانبه يحفظه ويهتم به، ويرى نفسه أنه معه في خيمته وتحت إشرافه ونظره وأنه معه دائماً. عندها يصير هذا المجلس عبارة عن ذاك المجلس الذي قصده الإمام الصادق عليه السلام، وما بشر به من الثواب والأجر فسوف يجعله الله من نصيب هذا الشخص، وإلا إذا كان المقصود هو الحضور فقط ومجرد الاستماع والإحساس والبكاء، ثم الخروج والاستمرار على تلك الأعمال التي كان يقوم بها، دون أن يشعر بأي أثر لهذا المجلس في نفسه وفكره وعقله وروحه، ودون أن يطور نفسه ويصقلها.. فلن يحصل هذا الشخص على الثمرة المرجوة من المجلس، فالعزاء بهذا الشكل سيكون عزاء تكرارياً وعادة ممزوجة بالذائد النفسانية لا الروحية.^[١٩]

إنّ مدرسة الإمام الحسين هي هذه المدرسة: مدرسة عرفان الحق والمعرفة الواقعية للحقّ تعالى والعبودية المحضة أمام حضرة الحق والتخلي عن كل قيد نفساني وتعلق شهواني وهوى شيطاني، هي مدرسة التحرر عن كل جمود وتعصّب جافّ وخالف عن المحتوى، والتخلص من أسر الهوى والهوس والأحاسيس والشائعات والتقليد الأعمى للمبادئ الفاسدة والأسس المفسدة، وهذا ما يظهر بوضوح في خطابات الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء. إن مدرسة سيد الشهداء هي مدرسة التعقل لا التقليد

(١٩) [السيد محمد محسن الحسيني الطهراني، أسرار الملكوت، ج ٢، المجلس الحادي عشر، ص ١٨٧ وما بعدها]

الأعمى، ومدرسة التدبّر، ومدرسة الحرّيّة وتطوّر الفكر وانبساطه، ومدرسة التحقيق واختيار الأفضل، لا مدرسة العصا والسوط والضرب والشتم، تلك المدرسة هي مدرسة أبي بكر وعمر ويزيد ومعاوية.

إن مدرسة هذا الإمام هي الرجوع إلى العقل والعودة إلى الفطرة والوجدان، والخروج من وادي الجهل والضلالة والجمود والتصلّب والتخلّف العقلي، وهي المدرسة التي تتضمّن جميع الجهات الوجوديّة للإنسان - الدنيويّة والأخرويّة - وحيثيّاته الظاهريّة والباطنيّة والروحيّة والنفسيّة، فالشيء الوحيد الذي يطرح في هذه المدرسة ويتم الدفاع عنه هو التوحيد فقط، وفي هذه المدرسة، الله موجود وغيره باطل، لا سبيل في هذه المدرسة للأحاسيس ولا قيمة فيها للنفس. [٢٠]

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. يَا لَيْتَا كُنَّا مَعَكَ فَتَفُوزَ
فُوزًا عَظِيمًا. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ شِيعَتِهِ وَحَرَمِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْفَائِزِينَ بِإِذْرَاكِ تَارِهِ مَعَ الْإِمَامِ
الْمُنْتَظَرِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ. [٢١]

[ملاحظة: انتخب هذا البحث من كتاب معرفة الله ج ١، تأليف المرحوم العلامة آية الله الحاج السيّد محمّد الحسين الحسيني الطهراني رضوان الله عليه، ومن كتاب أسرار الملكوت ج ٢، لسماحة آية الله السيّد محمّد محسن الحسيني الطهراني حفظه الله، وقد تمّ توثيقه ومقارنته مع المصدر الفارسي من قبل الهيئة العلمية في لجنة الترجمة والتحقيق، و تجدر الإشارة إلى أنّ العبارات و الهوامش التي وقعت بين معقوفتين هي من الهيئة العلمية]

[٢٠] [أسرار الملكوت، ج ٢، ص ١٨٦]

[٢١] [معرفة الله، ج ١ ص ٣٥٨]